تطور علم الوقف والابتداء في التدوين والكتابة وضبط المصاحف: دراسة موضوعية تطبيقية

ثابت أحمد أبو الحـاج[1]
عبد الإله محمد ناصر هازع[2]

ملخص

تناول الباحثان في هذه الدراسة مفهوم الوقف وأنواعه، مع التذكير بأهمية هذا العلم وفوائده، ومعرفة الأدلة على مراعاته من الكتاب والسنة والإجماع، وعرّفا بعلماء هذا الفنّ وجهودهم، والتي أدت لتطور علم الوقف والابتداء، وقد قام الباحثان بعمل دراسة مقارنة عن طريق عمل جداولٍ توضيحيّةٍ لسورة الفاتحة والآيات الأولى من سورة البقرة. بيَّنَا فيها المواضع التي اختلفت فيها المصاحف، وتنوعت فيها اقوال علماء الوقف، مع ذكر نوع الوقف عند كلٍ منها، مع المقارنة بين أقوال علماء هذا الفن، زيادةً في الإيضاح والتقريب والتسهيل والترتيب، وسلك الباحثان المنهجين: الاستقرائيّ الموضوعي، والمنهج التطبيقي؛ من خلال ربط الجانب العلمي النظري بالجانب التطبيقي، لتكون الدراسة أكثر وضوحاً وواقعيةً، وفي ثوب متميز جديد.

الكلمات الدالة: القرآن الكريم، علم الوقف، علم الابتداء، التلاوة القرآن، مصحف القرآن

The Development of Knowledge of al-Waqf and al-Ibtidā' in Writing of the Muṣḥaf*: An Objectively Empirical Study*

Abstract

This article introduces the knowledge of stopping and beginning places in the recitation of the Qur'an. It also discusses the importance and benefit of this knowledge, and its sources and evidences from the Qur'an, the Sunnah and scholarly consensus. Furthermore, this article presents the scholars of the discipline and its development. This article then compares signs of stopping and beginning places in several Muṣḥaf *based on the opinions of the scholars.*

[1] ثابت أحمد أبو الحاج، دكتوراه، هو محاضر كبير في قسم القرآن والحديث، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، بكوالا لمبور. البريد الإلكتروني: thabet2012@um.edu.my.

[2] عبد الإله محمد ناصر هازع، باحث في قسم القرآن والحديث، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، بكوالا لمبور. البريد الإلكتروني: abdulelah1983@hotmail.com.

Keywords: *the Holy Qur'an, knowledge of al-Waqf, knowledge of al-Ibtidā', recitation of the Qur'an, Qur'anic* Muṣḥaf

المقدمة

إن علم الوقف والابتداء من أرسخ علومه أصلاً، وأبسقها فرعاً، وأكرمها نتاجاً، وأنورها سراجاً. هذا العلم هو حلية التلاوة، وزينة القارئ، وبلاغ التالي، وفهم المستمع، وفخر العالم، وبه تعرف كيفية أداء القرآن، فيتبين به الوقف والابتداء، وبه يُعرف الفرق بين المعنيين المختلفين، والنقيضين المتباينين، والحكمين المتغايرين، وقد قال الإمام أبو حاتم السجستاني (ت:255هـ): من لم يعرف الوقف، لم يعلم ما يقرأ .وقال الإمام الهـــذلي (465هـ): الوقف أدب القـــــرآن. وقال: الوقف حلية التلاوة، وتحلية الدراية، وزينة القارئ، وبلاغة التالي، وفهم المستمع، وفخرٌ للعالم. وقال علقمة: قال ابن مسعود–رضي الله عنه: العددُ مسامير القرآن. وأنا أقول: الوقف مسامير القرآن ودسره.

فمعرفة الوقف والابتداء متأكدة غايةالتأكيد؛ إذ لا يتبين معنى كلام اللّه ويتمّ على أكمل وجه إلا بذلك، فرب قارئ يقرأ ويقف قبل تمام المعنى، فلا يفهم هو ما يقول، ولا يفهمه السامع بل ربما يفهم من ذلك غير المعنى المراد من كلام الله تعالى إذا وقف على غير موطن وقف، وهذا فساد عظيم، وخطر جسيم، لا تصح به القراءة، ولا تحل به التلاوة.[3]

وقد حض العلماء على تعلم الوقف والابتداء والعمل به، وبينوا عظيم فضيلته. وبإحسان الوقف–في قراءة القرآن– تتبدَّى للسامع فوائده الوافرة، ومعانيه الفائقة، وتتجلّى للمنتجع مقاصده الباهرة ومناحيه الرائقة، التي لم تستَعِن العرب على فهمها بمادة خارجة عنها، بل فهمته بفضل طباعها التي بها نُزّل القرآن وعليها فُصِّلَ.

ولقد دلت النصوص والآثار على سنية تعلم الوقوف، بل هو إجماع من الصحابة رضي الله عنهم، وصحّ بل تواتر تعلمه والاعتناء به عن السلف الصالح كما سيأتي. وحض

[3] أبو الحسن علي بن محمد بن سالم النوري الصفاقسي، تحقيق محمد الشاذلي النيفر، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين (د.م.: مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله، د.ت.)، 128.

العلماء على تعلم الوقف والابتداء والعمل به، وبينوا عظيم فضيلته. ولأهمية هذا العلم اشترط كثير من العلماء على المجيز ألا يجيز أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابتداء.[4]

تعريف الوقف لغةً واصطلاحاً

أما الوقف[5] فمعناه لغةً: الكف عن القول والفعل، أي تركهما .ويجمع على وقوف وأوقاف، وربما جُمع الجمع فقيل: وقوفات، والوقف في القراءة: قطع الكلمة عمَّا بعدها.والموقِف: الموضِع الذي تَقِف فيه حيث كان.

وأشهر تعاريف الوقف اصطلاحاً وأجمعها هو تعريف الإمام ابن الجزري (ت833هـ) رحمة الله عليه حيث قال: والوقف: عبارة عن قطع الصوتِ على الكلمةِ زمناً يتنفَّسُ فيه – عادةً– بِنِيَّةِ استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله.[6]

واما الفرق بين الوقف والقطع والسكت فهو كما قال العلامة الضباع (ت:1376هـ): "الوقف والسكت والقطع: كان كثير من المتقدمين يطلقون هذه الثلاثة ويريدون بها الوقف غالباً، وفرق بينها المتأخرون وجماعة من المتقدمين وجعلوا لكلٍ منها غرضاً خاصاً،وهو التحقيق."[7]

---

[4] شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري، مراجعة وتصحيح الضباع، علي محمد، النشر في القراءات العشر (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.)، 1:225.

[5] انظر أبو الحسين أحمد الرازي ابن فارس، تحقيق هارون، عبد السلام، معجم مقاييس اللغة (د.م.: دار الفكر، 1979م)، 6:135. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف العرقوسي، محمد نعيم، القاموس المحيط (بيروت: مؤسسة الرسالة،2005م)، 8:860. أبو الفيض محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، تاج العروس من جواهر القاموس(د.م.: دار الهداية،د.ت.)، 24:467. محمد الكوفي الضرير ابن سعدان، تحقيق الزروق، محمد خليل، الوقف والابتداء في كتاب الله (دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، 2002م)، 1:33-35.محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، لسان العرب (بيروت:دار صادر،1993م)، 9:3/359.

[6] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 1:334.

[7] علي بن محمد الضباع، الإضاءة في بيان أصول القراءة (مصر: المكتبة الأزهرية للتراث، 1999م)، 1 :32.

فـالوقف عندهم: عبارة عن قطع الصوتِ على الكلمةِ زمناً يتنفَّسُ فيه عادةً بِنِيَّةِ القراءة لا بِنِيَّة الإعراض.والقطع: عبارة عن قطع القراءة رأساً، فهو كالانتهاء.[8] والسكت: عبارة عن قطع الصوت زمناً ما –هو دون زمن الوقف عادةً– من غير تنفُّسٍ.[9]

عريف الابتداء لغةً واصطلاحاً

وأما الابتداء لغةً: فهو ضد الوقف، بَدَأْتُ الشيءَ فَعَلْتُهُ ابْتداءً، والبَدْءُ فعل الشيء أول، والمبادئ: اسمٌ لمكان البدء من الكلام، ومبدأ الشيء: أوَّلُه.[10]

والابتداء اصطلاحاً: هو الشروع في الكلام بعد قطع أو وقف.[11] أي أن الابتداء –في عُرف القراء– يعني: استئناف القراءة بعد الوقف أو القطع. وينبغي أن يكون بكلام مستقلٍ وافٍ بالمقصود؛ لكونه مختاراً فيه، بخلاف الوقف، فقد يكون مضطراً إليه، وفي العادة لا يكون الاضطرار في الابتداء.[12] وإذا كان الابتداء بعد قطعٍ فينبغي أن يكون غير مرتبطٍ بما قبله في المعنى.وهو في أقسامه كأقسام الوقف: إما أن يكون صالحاً للابتداء، وإما ألا يكون، ويتفاوت تماماً وكفايةً وحسناً وقبحاً بحسب التمام وعدمه، وفساد المعنى وإحالته.[13]

---

[8] فالقارئ به كالمعرض عن القراءة، والمنتقل منها إلى حالة أخرى سوى القراءة؛ كالذي يقطع على حزبٍ، أو وِرْدٍ، أو عُشْرٍ، أو ركعةٍ ثم يركع، أونحو ذلك مما يؤذن بانقضاء القراءة والانتقال منها إلى حالة أخرى، وهو الذي يُسْتَعَاذ بعده للقراءة المستأنفة، ولا يكون إلا على رأسِ آيةٍ؛ لأنَّ رؤوس الآي في نفسها مقاطع. انظر ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 239:1، أحمد بن عبد الكريم الأشموني، تحقيق العدوي و شريف أبو العلا، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد للأنصاري (بيروت: دار الكتب العلمية، 2002م)، 1: 24.

[9] وإذا نظرت إلى الثلاثة تجدها تشترك في قطع الصوت زمناً. وينفرد السكت بكونه من غير تنفسٍ. والقطع بكونه لا يكون إلا على رأس آية، بِنِيَّةِ قطع القراءة، والانتقال منها لأمرٍ آخر، بخلاف الوقف فإنه أعم منه. فبينها عموم وخصوص. انظر الضباع، الإضاءة في بيان أصول القراءة، 35.

[10] انظر ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 212:1–213، إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار (بيروت، دار العلم للملايين،1987)، 35:1، أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (بيروت: المكتبة العلمية، 40/2، ابن منظور، لسان العرب، 26:1 .

[11] الصفاقسي، تنبيه الغافلين، 128

[12] انظر ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 230/1.

[13] انظر الصفاقسي، تنبيه الغافلين، 138.

وأما تعريف علم الوقف والابتداء فهو "علمٌ يعرف به القارئ المواضع التي يصلح الوقف عليها أو لا يصلح؛ والمواضع التي يصلح الابتداء بها أو لا يصلح."[14]

وأما أسمـــاء علم الوقف والابتداء فهو مما يحسن توجيه النظر إليه هاهنا أن هذا المصطلح (الوقف والابتداء) قد غلب على هذا العلم، وصار به يُعرف، وإليه يُصرف. بيد أن ثمت مصطلحات (تسميات) أخرى استعملها بعض أساطين هذا الفن، وعنونوا بها كتبهم، من ذلك: (القطع والائتناف –المقاطع والمبادئ–المقطوع والموصول – التمام.)

أهمية العلم الوقف والابتداء

لا ريبَ أن العربَ قد اهتمتْ بالوقفِ في كلامِها، وذلك نابعٌ من فصاحتِها، واعتنائها بالمعنى حتى يصلَ للسامعِ مبيَّناً من غيرِ لبسٍ، بأجملِ عبارةٍ وأحسنِ أداءٍ."وهذا من أشدِّ ما حرصت عليه العرب في أداء عبارتها، واهتمت له في كلامها شعرِهِ ونثرِهِ." ومن ذلك ما ذكره النحاس(ت:338هـ) عن أبي بكر الصديق (13هـ) رضي الله عنه أنه قال لرجلٍ معه ناقة: أتبيعها بكذا؟فقال: لا، عافاك الله، فقال: لا تقل هكذا، ولكن قل: لا، وعافاك الله.

وإذا استُقبح مثل هذا في كلام يردده بعضنا، فاستقباحه واستفحاشه في كتاب الله تعالى أولى، وهو بالتوبيخ فيه والمقت عليه أحق وأحرى.[15] قلتُ: وهذا فيه إشارةٌ جليةٌ لما يُسمى اليوم بـ الفواصل وعلامات الترقيم. التي يُعنى بها الباحثون والكُتَّابُ وطلاب الدراسات العليا ويجعلونها نصب أعينهم أثناء الكتابة؛ بل ويحاسبون عليها. وذلك لأن تفقد مقاطع الكلام في الكتابة كتفقدها في القراءة والخطابة والمحادثة، وغير ذلك. وكم من كتابٍ استعصى فهمه على قارئه بسبب عدم تفقد الفواصل وعلامات الترقيم. ورب كاتبٍ أساء – من حيث يدري أولا يدري– بسوء استخدامه لتلك العلامات والفواصل أو إهمالها وعدم تفقدها.

[14] مساعد بن سليمان الطيار، وقوف القرآن وأثرها في التفسير (المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،2010م)، 18.

[15] انظر أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ابن النحاس، القطع والائتناف تحقيق عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي (الرياض: دار عالم الكتب، 1992م)، 1:1 1.

ومما يبين ذلك ويوضحه ما رواه تميم بن طرفة (ت: 94هـ) رحمه الله، عن عدي بن حاتم الطائي(ت:68هـ) رضي الله عنه قال: جاء رجلان إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فتشهد أحدهما فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما ... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بئس الخطيب أنت؛ فقم).

قال أبو جعفر النحاس: ''كان ينبغي أن يصل كلامه فيقول: (ومن يعصهما فقد غوى)، أو يقف على (فقد رشد).''فإذا كان هذا مكروهاً في الخطب، وفي الكلام الذي يكلم به بعض الناس بعضاً، كان في كتاب اللّه جلَّ وعزَّ أشدّ كراهية، وكان المنع من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في الكلام بذلك أوكد.''[16] وقد اختار العلماء وأئمة القراء تبيين معاني كلام الله عزَّ وجلَّ، وجعلوا الوقف منبهاً على المعنى، ومفصلاً بعضه عن بعض، وبذلك تلذ التلاوة، ويحصل الفهم والدراية، ويتضح منهاج الهداية.''[17]

فبمعرفة هذا العلم يحصل للمسلم نصيب وافر من المعرفة بالقرآن، فيتمكن من إدراك معانيه، واستنباط أحكامه، ومعرفة إعرابه، وفهم معانيه[18]. وهى كذلك ظاهرة عجيبة، فالوقف على الكلمة القرآنية يؤدى إلى معنى لا يؤديه الوقف على سابقتها أو لاحقتها، والنص القرآنى نص مفتوح حمال، يحتمل أوجها عديدة من الإعراب والتأويل والتفسير، وهنا يأتى دور الوقف أيضاً.

---

[16] انظر ابن النحاس، القطع والائتناف، 11.

[17] انظر أبو الحسن علم الدين السخاوي السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق مروان العطية، محسن وخرابة، (دمشق: (د.م.: دار المأمون للتراث، 1997م) ، 1:674.

[18] أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزَّ وجلَّ، تحقيق رمضان، محي الدين عبد الرحمن (دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، 1997م)، 108/1، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق إبراهيم، محمد أبو الفضل (د.م.: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م)، 83/1.

حكم تعلم العلم الوقف والابتداء والعمل به

يسنُّ للقارئ أن يتعلم الوقوف،[19] ويستحب له أن يتعمد المقاطع المرضية والمبادئ الحسنة،[20] فقد وردت في استحباب تخير الوقوف أثار.قال ابن الجزري: ''وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح، كأبي جعفر يزيد بن القعقاع(ت:132هـ) إمام أهل المدينة الذي هو من أعيان التابعين، وصاحبه الإمام نافع بن أبي نعيم (ت:169هـ)، وأبي عمرو ابن العلاء (ت:154هـ)، ويعقوب الحضرمي (ت:205هـ)، وعاصم بن أبي النجود (ت:127هـ) رحمهم الله وغيرهم من الأئمة، وكلامهم في ذلك معروف، ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب، ومن ثم اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز أن لا يجيز أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابتداء. وكان أئمتنا يوقفوننا عند كل حرفٍ، ويشيرون إلينا فيه بالأصابع، سنة أخذوها كذلك عن شيوخهم الأولين. رحمة الله عليهم أجمعين.''[21]

وحجة هذا الحكم مستند الى الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع والآثار الواردة عن الصحابة والتابعين على مراعاة الوقف والابتداء، فقد دلت الأدلة على أهمية مراعاة الوقف والابتداء؛ وثبت واشتهر اعتناء السلف بذلك، ومن ذلك: قال تعالى:{وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً} المزمل: آية 4.وروي عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه (40هـ) أنه سئل عن ذلك فقال: ''الترتيل: معرفة الوقوف؛ وتجويد الحروف.''[22] وقال جلَّ اسمه: {الرَّحمَن علَّم القرءان خلق الإنسـن علَّمه البيان} .قال ابن النحاس: فمن البيان تفصيل الحروف، والوقف على ما قد تمَّ، والابتداء بما يحسن الابتداء به، وتبيين ما يجب أن يُجتنب من ذلك[23].

---

[19] هذا نص عبارة شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في المقصد، 5. وقال أيضاً: ويُسنُّ للقادر على شيءٍ من الوقوف أن يقدم منها الأعلى مرتبةً.اهـ [الأنصاري تحقيق العدوي (2002م): المقصد بهامش منار الهدى للأشموني، 8.

[20] العماني، تحقيق العبدلي، المرشد في تهذيب الوقوف، 3.

[21] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 1:225.

[22] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 1:225.

[23] ابن النحاس،القطع والائتناف، 74 .

وبهذا جاءت سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فعن أبي بكرة (ت:52هـ) رضي الله عنه أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل: استزده، فاستزاده النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم فزاده، حتى بلغ سبعة أحرف، كل حرف منها شاف كاف ما لم يختم آية عذاب بآية رحمة، أو آية رحمة بآية عذاب[24].

قال أبو جعفر النحاس: "فهذا تعليم التمام توقيفاً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنه ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر الجنة والثواب، ويفصل ما بعدها إن كان بعدها ذكر النار أو العقاب، نحو {يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ} (الإنسان:31) ولا ينبغي أن يقول {وَالظَّالِمِينَ} (الإنسان:31)؛ لأنه منقطع عما قبله، لأنه منصوب بإضمار فعل، أي: ويعذب الظالمين أو وعذب الظالمين.[25]

وقد حكى ابن النحاس والداني وغيرهما، إجماع العلماء على أهمية مراعاة الوقف والابتداء.[26] واستدلوا على ذلك بقول عبد الله بن عمر (ت:73هـ) رضي الله عنهما: «لقد عشنا برهةً من دهرنا، وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم، فنتعلم حلالها، وحرامها، و ما ينبغي أن يوقف[27] عنده منها، كما تتعلمون أنتم اليوم القرآن، ولقد رأينا اليوم رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما آمره ولا زاجره، وما ينبغي أن يوقف عنده منه، ينثره نثر الدَّقَل».[28]

والشاهد منه قوله: «وما ينبغي أن يوقف عنده منها». فهذا الأثر يدل على أنهم كانوا يتعلمون الأوقاف كما يتعلمون القرآن، وإن هذا إجماع من الصدر الأول،وبه استدل

---

[24] ينظر ابن النحاس، القطع والائتناف،13، و أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله عزَّ وجلَّ، تحقيق المرعشلي، د.يوسف عبد الرحمن (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1987م)، 131:2.

[25] ابن النحاس، القطع والائتناف، 13.

[26] ابن النحاس، القطع والائتناف، 87، والداني، المكتفى، 135، و ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 22:1.

[27] في رواية الطبراني والبيهقي :(يقف)، مجمع الزوائد 170:1 والسنن الكبرى، 120:3.

[28] الدَّقَل: بفتح الدال المهملة بعدها قاف مفتوحة وهو رديء التمر ويابسه، و ما ليس له اسم خاص، وقيل: هو أردأ التمر: [غريب الحديث لإبراهيم الحربي 889:2 والنهاية لابن الأثير 172:2.

ابن النحاس[29] والداني[30] وابن الجزري وغيرهم من علماء القراءات.[31] قال الحافظ ابن الجزري في النشر:«..وفي كلام ابن عمر برهان على أنّ تعلمه إجماع من الصحابة رضي الله عنهم.وصحَّ بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح رضوان الله عليهم».[32]

ومن الأدلة ما ورد في بعض الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين الدالة على مراعاة الوقف والابتداء، قال ابن عباس (68هـ) رضي الله عنهما: يوقف عند قوله تعالى {أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ} (غافر:6) في سورة المؤمن (غافر) مقدار ما يشرب من الماء. ثم يستأنف {الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ..}.[33]

وروى الإمام أبو عمرو الداني (ت:444هـ) رحمه الله عن ميمون بن مهران (ت:118هـ) رحمه الله قال: ''إني لأقشعرُّ من قراءة أقوامٍ يرى أحدهم حتماً عليه ألا يقصر عن العشر،[34] إنما كانت القراء تقرأ القصص إن طالت أو قصرت، يقرأ أحدهم اليوم {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ} (البقرة:11) ويقوم في الركعة الثانية فيقرأ {أَلا إِنَّهُمْ هُمْ الْمُفْسِدُونَ..} (البقرة:12).''[35]

ثم قال أبو عمرو الداني رحمه الله تعالى: «هذا يبين أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتجنبون في قراءتهم القطع على الكلام الذي يتصل بعضه ببعض، ويتعلق آخره بأوله، لأن ميمون بن مهران إنما حكى ذلك عنهم، إذ هو من كبار التابعين، وقد لقي جماعةً منهم».[36]

---

[29] ابن النحاس، القطع والائتناف، 12.

[30] الداني،المكتفى، 134.

[31] انظر ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 225:1، بدرالدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (د.م.: دار إحياء الكتب العربية عيسى الباب الحلبي وشركائه، 1957م)،: 499:1.

[32] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 225:1.

[33] ينظر الصفاقسي، تنبيه الغافلين، 128.

[34] يعني عشر آيات، والآية المذكورة هي الآية العاشرة في عد المدنيين.

[35] الداني، المكتفى، 135:2.

[36] الداني، المكتفى، 136. وقال أيضاً: فدل جميع ما ذكرناه على وجوب استعمال القطع على التمام، وتجنب القطع على القبيح، وحض على تعليم ذلك وعلى معرفته.

وقد أنكر مثل هذا عمر بن عبد العزيز (101هـ) رحمه الله تعالى على بعض القراء، فقد روي عنه أنه رحمه الله تعالى كان إذا دخل شهر رمضان قام أول ليلة من خلف الإمام يريد أن يشهد افتتاح القرءان، فإذا ختم أتاه أيضاً ليشهد ختمه، فقرأ الإمام {إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ} وركع، فعابه عُمر، وقال:''قطعت قبل تمام القصة {ولَكِنْ لاَ يَشْعُرُونَ}؛''[37] أي أنه قطع القراءة وركع قبل تمام المعنى.

مراحل التجديد في هذا العلم ونشأته، وتطوره، وبداية ظهوره تدويناً

المرحلة الاولى: عهد الصحابة الكرام رضوان الله عليهم

كان الصحابة رضوان الله عليهم يهتمون عند قراءة القرآن بمراعاة الوقف والابتداء، ويتناقلون مسائله مشافهةً، ويتعلمونه مع القراءة،وقد ذكرنا حديث ابن عمر أنهم كانوا يتعلمون ما ينبغي أن يُوقف عنده كما يُتعلم القرآن، وفي المنثور من أقوالهم ما يشير إلى هذا العلم إشارةً لا خفاء معها، فمن ذلك:

– ما رواه ابن جرير في تفسيره [38] والحاكم في المستدرك[39] وابن النحاس: «أنَّ علي بن أبيطالب رضي الله عنهسُئِل عن قول الله عز وجل: {وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً} (النساء:141)، وقد رأينا الكافر يقتل المؤمن، فقال علي رضي الله عنه: ''أدنُه، اقرأ ما قبلها {فالله يحكم بينكم يوم القيامة، ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا} يعني يوم القيامة،'' قال أبو جعفر النحاس''لما اتصل الكلام بما قبله تبين المعنى، وعرف المشكل.''[40]

[37] الصفاقسي، تنبيه الغافلين، 129.

[38] تفسير ابن جرير الطبري، 327:9.

[39] الحاكم، مستدرك الحاكم، 309:2.

[40] النحاس، القطع، 91.

وعلى هذا فالأولى ألا يقطع على قوله {يوم القيامة} بل توصل بما بعدها ويكون القطع على:{ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً}، وهذه الآية يظهر معناها جلياً إذا وصلت بما قبلها.[41]

– ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً: في قوله {والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون} قال: هذه مفصولة، ثم استأنف الكلام، فقال: {والشهداء عن ربهم لهم أجرهم ونورهم}.

المرحلة الثانية: التابعون وتابعوا التابعين

واهتم به التابعون من بعدهم، وقد وردت عنهم آثار كثيرة، وعبارات وفيرة، تدل على اعتنائهم بمراعاة الوقف والابتداء، ويُستنط منها فوائد في التفسير، وإليك طرفاً من الأمثلة الواردة عنهم، الدالة على ضرورة الاعتناء بهذا العلم، تنبئ عن غيرها، وتشير إلى ما سواها، فمن ذلك: ما صح عن الشعبي (ت: 103هـ) أنه قال:"إذا قرأت {كل من عليها فان} فلا تسكت حتى تقرأ: {ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام}." أخرجه ابن أبي حاتم.[42]

وروى عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه كان يستحب أن يقف {قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا} ثم يبتدئ فيقول {هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ}. [يس:52] أراد أن يفرق بين كلام الكفار، وجواب الملائكة. ومن أجل هذا فإن حفصاً [43]الراوي عن عاصم يسكت هنا سكتةً لطيفةً.قال أبو محمدٍ العَمَّانيُّ (توفي بعد:500هـ): "فهذه الآثار وغيرها تدل على أن للوقف في القراءة أصلٌ عند المتقدمين."[44]

---

[41] تفسير القرطبي، 419/5 والبحر لأبي حيان، 376/3 وتفسير ابن كثير، 437:2.

[42] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي،الدر المنثور في التفسير بالمأثور (بيروت:،دار الفكر، د.ت.)، 7: 698.

[43] حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي بالولاء، أبو عمر، ويعرف بحفيص: قارئ أهل الكوفة. نزل بغداد، وجاور بمكة. وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءته، وهو ابن امرأته وربيبه، ومن طريقه قراءة أهل المشرق [الزركلي (2002م): الأعلام، 264:2.

[44] الحسن بن علي العماني، المرشد في تهذيب الوقوف، رسالة ماجستير تحقيق هند بنت منصور العبدلي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، 5.

المرحلة الثالثة: مرحلة القرآءالعشر وتلاميذهم

وبعد أن استقرت قواعد هذا الفن، ودونت مسائله، وأصلت أصوله، وامتاز عن غيره، برع فيه أقوامٌ توجهت إليه أنظارهم؛ فأولوه اهتمامهم، وصرفوا له عنايتهم، ومنحوه رعايتهم، وأفنوا فيه أعمارهم، وسعت فيه أقدامهم وأقلامهم. قال ابن الجزري: ''وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح، كأبي جعفر يزيد بن القعقاع إمام أهل المدينة الذي هو من أعيان التابعين، وصاحبه الإمام نافع بن أبي نعيم، وأبي عمرو ابن العلاء،ويعقوب الحضرمي، وعاصم بن أبي النجود، وغيرهم من الأئمة. وكلامهم في ذلك معروف، ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب.[45]

وكان ممن عرف بهذا العلم وغيره الإمام الكسائي(ت: 189هـ)، قال أبو بكر بن الأنباري (ت: 328هـ): ''اجتمعت في الكسائي أمور كان أعلم الناس بالنحو وواحدهم في الغريب وكان أوحد الناس في القرآن فكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم فيجمعهم ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمباديء.''[46] ثم نقله هولاء الأعلام إلى من بعدهم، وأورثوهم إياه، وأدوه إليهم، وأخذوهم في ذلك بالشدة والحزم لكيلا يضيع العلم .قال محمد بن أحمد بن أيوب يُعرف بابن شنبوذ (ت:328هـ): ''كان يعقوب بن إسحاق الحضرمي إمام أهل البصرة في عصره في القراءات، وكان يأخذ أصحابه بعدد الآي، فإذا أخطأ أحدهم في العدد أقامه.''

قال ابن شَنَبُوذ: ''حدثني بذلك أحمد بن محمد بن شيبة العطار البصري قال: حدثنا محمد بن شاذان الطيالسي البصري وكان أكبر رجال يعقوب الحضرمي إلا ما شاء الله – قال: كنا نقرأ على يعقوب فيأخذنا بالعدد، فإذا أخطأ أحدنا في العدد أقامه.''[47]

---

[45] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 1:225.

[46] محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1983م)، 1:123

[47] النحاس، القطع والائتناف، 4.

ومضى هذا العمل مسترسلا جيلاً عن جيل يملؤ الأعصار والأمصار؛ ويتناقله الخلف عن السلف، ويأخذونه حرفاً حرفاً، وكلمةً كلمةً، وآيةً وآيةً، إلى القرن التاسع الهجري.قال ابن الجزري: ''وكان أئمتنا يوقفوننا عند كل حرف، ويشيرون إلينا فيه بالأصابع، سنة أخذوها كذلك عن شيوخهم الأولين. رحمة الله عليهم أجمعين.''[48] وهذا الذي ذكره الإمام ابن الجزري مسلكٌ حسنٌ، جرى به عمل المشيخة من القرن الثاني الهجري إلى عصر الحافظ ابن الجزري (القرن التاسع الهجري).

وبقي هذا العمل مسترسلاً جيلاً عن جيل إلى يومنا هذا، إلا أنه تقلص في بعض ديار الإسلام، وبقي وارف الظلال في بعضها، فكان القرأة يلقنون الآخذين عنهم المقاطع والمبادي، ويأخذونهم بالحزم في ذلك، فمن فرَّط من الدارسين أو تهاون حجبوا عنه الإجازة، ولم يأذنوا له بالتصدر والإقراء. قال ابن الجزري: ومن هنا اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز أن لا يجيز أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابتداء.[49]

قال أبو جعفرٍ النحاس: ''وقد تأول بعضُ العلماء حديثَ جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه: [بايعنا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– على النصح لكل مسلم]،[50] أنه ينبغي أن ينصح مَن علم القرآن، فيوقف الذي يعلمه على ما يحتاج إليه من القطع، وما ينبغي أن يستأنف به.''[51]

وحقيقٌ على الشيخ وخليقٌ به أن يوقف الآخذ عنه في بادئ أمره على المقاطع والمبادي؛ حتى يشتدَّ عوده،وتصير له ملكة يميز بها الصواب من غيره، لئلا يصدر منه ما لا ينبغي. وإلا تهاون الناس ووقعوا في المحظور بسبب فساد اللسان، وإن لم يقعوا فيه فسيكون أحسن أحوالهم حينئذٍ أن تخفى عليهم معالم الجمال ومعاني الكمال في آي القرآن المجيد، ومن المعلومأنَّ علم الوقف والابتداء له أجلُّ الأثر فى حسن التلاوة وجمال القراءة وجودة الأداء.

---

[48] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 225/1.

[49] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر،225/1.

[50] رواه الشيخان.

[51] ابن النحاس، القطع والائتناف، 15.

المرحلة الرابعة: مرحلة التأليف

استمر السلف الصالح من الصحابة والتابعين يتناقلون مسائل هذا العلم مشافهةً إلى أن جاء عصر التدوين، فبدأ العلماء بالتأليف فيه، شأنه شأن سائر العلوم، وأول من عُلم أنه ألف في الوقف والابتداء: شبيه بين نصاح المدني الكوفي (130هـ)، قال ابن الجزري: «وهو أول من ألف في الوقوف»،[52] ولم يصلنا كتابه ''الوقوف''[53] لنعرف كيف كان منهج التأليف فيه، أو المادة التي كانت منطلقاً في هذا المضمار.

ومما يلفت الانتباه، أن كل من ألف في الوقف والابتداء كانوا من القراء والنحويين، وقلَّ أن نجد إماماً في القراءة أو اللغة إلا وله مشاركة في التصنيف في هذا العلم، ونذكر من القراء الذين لهم مشاركة في هذا الفن: ضرار بن صرد المقرئ الكوفي (129هـ)، وله كتاب الوقف والابتداء، ذكره ابن النديم، [54] وأبو عمرو بن العلاء، أحد القراء السبعة (154هـ)، وحمزة بن حبيب الكوفي[55] أحد القراء السبعة (156هـ)، ونافع بن عبد الرحمن المدني، [56]أحد القراء السبعة (169هـ)، والكسائي،[57] أبو الحسن علي بن حمزة (189هـ) أحد القراء السبعة، واليزيدي، يحيى بن المبارك، [58] أحد القراء الأربعة عشر (202هـ)، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي،[59] أحد القراء العشرة (205هـ)، وخلف بن هشام البزار،[60] أحد القراء العشرة (229)، وحفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري،[61] المقرئ البغدادي الراوي عن الكسائي وأبي عمرو البصري (240هـ).

---

[52] ابن الجزري، غاية النهاية، 330:1.

[53] سيزكين، تاريخ التراث العربي (مترجم) 10:1.

[54] أبو الفرج محمد بن إسحاق الوراق البغدادي المعتزلي ابن النديم، الفهرست، تحقيق إبراهيم رمضان (بيروت: دار المعرفة،1997م) ، 38:2.

[55] ابن النديم، الفهرست، 32، 38.

[56] ابن النديم، الفهرست، 39، والأشموني، منار الهدى، 6.

[57] الأشموني، منار الهدى، 6.

[58] شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1993م)، 1 :31/20.

[59] ابن النديم، الفهرست، 39.

[60] ابن النديم، الفهرست، 38.

[61] ابن النديم، الفهرست، 38.

ومن النحويين، الرؤاسي[62] أبو جعفر محمد بن أبي سارة، أستاذ الكسائي والفراء (170)، وله كتابان في الوقف والابتداء، أحدهما كبير والآخر صغير،[63] والفراء[64] يحيى بن زياد بن عبد الله (207هـ)، وأبو عبيدة[65] معمر بن المثنى (210هـ)، والأخفش النحوي[66] سعيد بن مسعدة (215هـ)، وابن سعدانأبو جعفر محمد بن سعدان الضرير الكوفي(ت:231هـ)، والسجستاني[67] سهل بن محمد أبو حاتم (248هـ)، وقد قال عنه الأشموني(من أعيان القرن الحادي عشر): وهو الإمام المقتدى به في هذا الفن، وثعلب[68] أحمد بن يحيى (291هـ)، وابن الأنباري[69] محمد بن القاسم بن بشار (328هـ)، واسم كتابه ''الإيضاح في الوقف والابتداء،'' وابن النحاس[70] أحمد بن محمد بن إسماعيل (338هـ)، صاحب كتاب ''القطع والائتناف.''

وأقدم ما وصلنا من هذه الكتب: كتاب ابن سعدان، وابن الأنباري، وابن النحاس.[71]

ولم يكد ينتهي القرن الرابع الهجري إلا وقد صنف أعلامنا في الوقف والابتداء زهاء سبعين مصنفاً انتهت إلينا أسماؤها، وعُثِرَ على بعضها.[72] وفي هذه الفترة بدأ العلماء باستخدام مصطلحات الوقف؛ كالتام والكافي والحسن والقبيح، وذكروها في كلامهم،

---

[62] ابن النديم، الفهرست، 71.

[63] البغدادي، هداية العارفين، 7/2.

[64] ابن النديم، الفهرست، 38، 73. والقفطي، إنباه الرواة، 16/4.

[65] الأشموني، منار الهدى، 6.

[66] ابن النديم، الفهرست، 39، 58.

[67] الأشموني، منار الهدى، 44.

[68] ابن النديم، الفهرست، 38، وحاجي خليفة، كشف الظنون، 1470:2.

[69] طبع كتابه المسمى ''إيضاح الوقف والابتداء،'' بتحقيق د.محيي الدين رمضان، بمجمع اللغة، بدمشق، عام 1971.

[70] طبع كتابه المسمى ''القطع والائتناف،'' بتحقيق د.أحمد خطاب العمر، بوزارة الأوقاف العراقية، عام 1978.

[71] انظر مقدمة المحقق لكتاب المكتفى للداني، 51 .

[72] وقد ذكر ما هو موجود منها، ومكان وجوده، والمطبوع منها، ومكان طبعه، وتاريخه – حسب الإمكان – الدكتور: يوسف عبد الرحمن المرعشلي في مقدمة تحقيقه لكتاب المكتفى: (60-71)، والدكتور عبد الكريم بن محمد العثمان في مقدمة تحقيق الوقف والابتداء للغزال: 1/7-21 وغيرهما .

وأكثروا من ذكرها. إلا أنها كانت في بادئ أمرها لم تكن قد انضبطت وعرف معناها على وجه التحديد بعد.

فمن العلماء المتقدمين في هذا الفن من استخدم جملة من المصطلحات في التعبير عن الوقف، وقصد بها معنىً واحداً، كأبي حاتم السجستاني«وهو الإمام المقتدى به في هذا الفن»، فقد ذكر عنه أبو محمد العماني أنه استعمل في كتابه ألقاباً كالتام والحسن والكافي والصالح والمفهوم، ولم يجعل كل لقبٍ منها مقصوراً على معنىً بعينه، كما هو الحال اليوم، ولكنه قصد بسائر الألقاب معنىً واحداً، وهو أن الوقف يصلح في ذلك الموضع الذي يعبر عنه بلقبٍ من هذه الألقاب.[73]

ثم علق العَمَّاني على مثل هذا الصنيع قائلاً:"فقد جعل الوقوف كلها باباً واحداً، وجعلها كلها تامةً لا فرق بين سائرها. وانتقد العماني نحو هذا على ابن الأنباري وعابه عليه، وذكر أنهبصنيعه هذا يكون مخالفاً لأهل هذه الصنعة فيما يختارونه، وليس بِمُرْضٍ، لأن تعاقب العبارة في التسمية لمسمىً واحدٍ مما يوقع اللبس.

ثم ذكر أن القوم قصدوا بهذه العبارات الفرق بين درجات الوقف ومنازلها في المعنى، فوجب أن تدل هذه العبارات على منازلها ودرجاتها لتوافق أغراضهم.[74] وهذا شأن سائر العلوم في بداياتها، يدلي كلٌ بأحسنِ ما عنده، ثم يتواطئ سائرهم بعدُ على أحسنِ المصطلحات، وأبينِ الألقاب، وأوضحِ العبارات.ثُمَّ استقرَّ الأمرُ بعد ذلك عند علماء الوقف، ففصَّلوا معاني الألقاب، وميزوا بين المصطلحات، وبيَّنُوها، وباينوا بينها، وجعلوا لكل مصطلحٍ معنىً مستقلاً ينفرد به عن غيره، ويتميز به عما سواه، –وإن كان قد جرى بينهم خلاف يسير في ذلك– على النحو الآتي:

[73] انظر العماني، المرشد، 12 .

[74] انظر العماني، المرشد،15 وقد قصد العماني بكلامه أبا بكرٍ الأنباري.

أقسام الوقف والإبتداء

قال الأشموني: ''والناس في اصطلاح مراتبه مختلفون، كل واحدٍ له اصطلاح على ما شاء، كما صرح بذلك صدر الشريعة، وناهيك به.''[75]

وقال الحافظ ابن الجزري: ''وقد اصطلح الأئمة لأنواع أقسام الوقف والابتداء أسماءً، وأكثر ما ذكر الناس في أقسامه غير منضبطٍ ولا منحصرٍ.''[76]

فقد يكون الوقف صالحاً على قراءةٍ أو إعرابٍ أو تفسيرٍ أو معنىً ، وغير صالحٍ على وجهٍ آخر، فانتخب كل إمامٍ للوقف موضعه ونوعه حسب فهمه لمعنى الآية، أو إعرابه لها، أو القراءة التي اختارها. ومن ثمَّ نشأ الاختلاف في اصطلاح مراتب الوقف. علماً أنه لا مشاحة في الاصطلاح، بل يسوغ لكل أحدٍ أن يصطلح على ما شاء، لبيان الحسن والأحسن، والقبيح والأقبح، حرصاً على تفهيم كلام الله تعالى، وأداء تلاوته على أتم وجه.[77]

ففي أول الأمر جعل بعض العلماء – ومنهم **ابن سعدان الكوفي الضرير** (ت:231هـ) مراتب الوقف ومصطلحاته على قسمين: (1. تام، 2. وقبيح) وفي عبارةٍ: (1. تام، 2. وناقص).[78]

ثم جاء ابن الأنباري فزاد قسماً ثالثاً: (1. تام، 2. وحسن، 3. وقبيح).[79] ووافقه جماعة على هذا التثليث، مع خلاف يسير في المصطلحات، فبعضهم قال: (1. تام، 2. وكافٍ، 3. وقبيح). [80] وبعضهم قال: (1. تام، 2. وناقص، 3. وأنقص). ثم فصل

---

[75] الأشموني، منار الهدى ومعه المقصد للأنصاري، 8-9.

[76] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 225/1.

[77] انظر الصفاقسي، تنبيه الغافلين، 128.

[78] يراجع ابن سعدان، الوقف والابتداء في كتاب الله،41، والداني، المكتفى، 138، والسخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء (دمشق :دار المأمون للتراث،1997م)، 1:684، والزركشي، البرهان في علوم القرآن، 350/1.

[79] الإيضاح، 149/1.

[80] يراجع الداني، المكتفى، 138،السخاوي، جمال القراء:2:563، الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 1:350.

أصحاب هذه القسمة، فجعلوها كالتالي: (1. الأتم، 2. والتام، 3. والذي يشبه التام، 4. والناقص المطلق، 5. والأنقص).[81]

وقد تقدم هذا العلم عند المتأخرين، وتنقل أطواراً، واستقرَّ على ما هو أدق من هذا التقسيم.[82]

فقد جاء بعدهم الحافظ أبو عمرو الداني في القرن الخامس الهجري فجعلها أربعة أقسام، كالتالي: (1. تام، 2. وكاف، 3. وحسن، 4. وقبيح). وتبعه على هذا السخاوي(643هـ)، وابن الجزري[83] وغيرهم.

وخالف في ذلك بعض الأئمة كأبي محمد العماني فجعلها خمس درجات، كالتالي: (1. فأعلاها رتبةً التام، 2. ثم الحسن، 3. ثم الكافي، 4. ثم الصالح، 5. ثم المفهوم).

وأما أبو القاسم الهذلي فقد صيرها ست مراتب: (1. وقف التمام، 2. والحسن، 3. والكافي، 4. والسنة، 5. ووقف البيان، 6. ووقف التمييز).[84] ووافقه أبو عبد الله السجاوندي في العدد؛ لكن بطريقةٍ أخرى، فقد جعلها كالتالي: (1. اللازم، 2. والمطلق، 3. والجائز، 4. والمجوز لوجه، 5. والمرخص ضرورة، 6. وما لا يجوز الوقف – أو ما لا وقف عليه).

ورمز لهذه الأقسام الستة بعلامات: فرمز للازم بحرف (**م**)، وللمطلق بحرف (**ط**)، وللجائز بحرف (**ج**)، والمجوز لوجه بحرف (**ز**)، والمرخص لضرورة بحرف (**ص**)، ومالا وقف عليه بعلامة (**لا**).[85]

وكانت هذه الطريقة بداية فكرة الرموز التي استخدمت في كتابة المصاحف بعد ذلك.

---

[81] يراجع البرهان في علوم القرآن، 1/360ـ367.

[82] ابن سعدان، الوقف والابتداء في كتاب الله، 41.

[83] الداني، المكتفى، 138ـ148.السخاوي، جمال القراء، 2:563.ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 1:225-226، التمهيد في علم التجويد، 165.

[84] أبو القاسم يوسف بن علي الهذلي، الوقف والابتداء في كتاب الله، تحقيق محمد أمين الددو (الإمارات: مجلس النشر العلمي، 2008م)، مجلة الشريعة والقانون، مجلة علمية محكمة، العدد 34: ربيع الثاني 1429هـ، 398ـ400.

[85] علل الوقوف:1/108ـ 169.

ثم تلاهم أقوام زادوا في تقسيم الوقف، فجعلوه على ثمانية أضرب: (1. تام، 2. وشبيه به، 3. وناقص، 4. وشبيه به، 5. وحسن، 6. وشبيه به، 7. وقبيح، 8. وشبيه به).

وهذا القول نسبه االزركشي(794هـ) للجمهور.[86] ونسبه للجمهور أيضاً من قبله **أبو الكرم** المبارك بن فاخرالنحوي (ت:505هـ) ذكر ذلك عنه السخاوي[87]. وفي نسبته للجمهور نظر.[88]

وقال بعضهم: الوقف على مراتب: (1. أعلاها التام، 2. ثم الحسن، 3. ثم الكافي، 4. ثم الصالح، 5. ثم المفهوم، 6. ثم الجائز، 7. ثم البيان، 8. ثم القبيح). فأقسامه ثمانية. وهذه المراتب ذكرها أبو يحيى زكريا الأنصاري (926هـ) في المقصد.[89]

وبعضهم جعله ثمانية أضرب، لكن بطريقةٍ أخرى كالتالي: (1. كامل، 2. تام، 3. كافي، 4. صالح، 5. مفهوم، 6. جائز، 7. ناقص، 8. متجاذب).[90]

وأما أبو الحسن الصفاقسي فقد وافقهم في العدد، إلا أنه اختار تقسيم الداني، ثمعمد إلى كل قسمٍ منها فجعلها قسمين، فجعلها ثمانية أقسام: (1. تام، 2. وأتم، 3. وكافٍ، 4. وأكفى، 5. وحسن، 6. وأحسن، 7. وقبيح، 8. وأقبح).[91]

ووافقه في طريقته الأشموني(في القرن الحادي عشر الهجري)، فعمد إلى من قسم الوقف إلى خمس مراتب،فجعله عشرة مراتب – مشابهاً لصنيع الصفاقسي مع الداني-

---

[86] ينظر الزركشي، البرهانفيعلومالقرآن، 1:354.

[87] ينظر السخاوي، جمال القراء، 2:551 – 552.

[88] لما تقدم أنَّ رأي جماهير السلف والخلف يقضي بخلاف هذا . انظر ابن النحاس، القطع والائتناف،1، الداني، المكتفى، 148.138، السخاوي، جمال القراء، 1:563، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 1:225 ـ 226، وابن الجزري، التمهيد في علم التجويد،165، المرصفي، هداية القاري، 371، 372 .

[89] انظر زكريا بن محمد الأنصاري، تحقيق شريف أبو العلا العدوي، المقصد لتلخيص ما في المرشد بهامش منار الهدى للأشموني (بيروت: دار الكتب العلمية، 2002م) 1:15، والضباع، الإضاءة في بيان أصول القراءة، 39.

[90] يراجع تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، 68.

[91] الصفاقسي، تنبيه الغافلين، 68.

فصارت كالتالي: (1. تام، 2. وأتم، 3. وكاف، 4. وأكفى، 5. وحسن، 6. وأحسن، 7. وصالح، 8. وأصلح، ويعبر عنه بالجائز، 9. وقبيح، 10. وأقبح).[92]

وجاء الشيخ حكيم زاده (في القرن الحادي عشر الهجري) فزادها إلى أحد عشر قسماً، وجعل لكل قسم من الأقسام رمزاً يعرف به، واستفاد ذلك من تقسيمات السجاوندي ورموزه وتطبيقاته للرموز في مواضع القرآن، وأضاف إلى ذلك أقسام ورموز أخرى، ونظمها في منظومته (مبادئ معرفة الوقوف) .فذكر الستة الأقسام التي ذكرها السجاوندي مع رموزها،ثم ذكر بعد ذلك خمسة أقسام أخرى، وهي:

7. ما فيه الوصل، ولكن قد قيل فيه: الوقف أيضاَ، ورمز له بـ (**ق**).
8. الوقف الملحق بـ (الوقف المطلق) ورمز له بـ (**قِفْ**).
9. ما هو عكس الوقف الملحق بالوقف المطلق، أي: ما لا وقف عليه: ورمز له بـ (**صِلْ**).
10. ما كان الوقف عليه جائزاً، لكن الوصل أولى من الوقف، ورمز له بـ (**صِلِي**).
11. السكت، ورمز له بثلاثة رموز، وهي: (**قِفَهْ**)، أو (**سَكْتَة**) أو (**وقْفَة**).[93]

وخلاصة الكلام أن علماء هذا الفن –رحمهم الله تعالى– قد اختلفوا في أقسامه وأسمائه، وكل إمامٍ له اصطلاح على ما شاء. وكلٌ لهمقصدٌ سنيٌّومسلكٌ مرضيٌّ.

بَيدَ أنَّ الأمر استقر عند جُلِّ المتأخرين فاصطلحوا–تبعاً لإمام الفن وشيخ الصنعة ابن الجزري– على أنه أربعة أقسام: تام مختار، وكافٍ صالح، وحسن مفهوم، وقبيح متروك.

المرحلة الخامسة: القرن السادس الهجري وما بعده

مضى القول بأن السِجاوندي(ت:560هـ) في القرن السادس الهجري بنى كتابه في الوقوف على طريقة الرموز، فرمز للوقفاللازم بحرف (**م**)، وللمطلق بحرف (**ط**)، وللجائز بحرف (**ج**)، والمجوز لوجه بحرف (**ز**)، والمرخص لضرورة بحرف (**ص**)، ومالا وقف عليه بعلامة

[92] الأشموني، منار الهدى ومعه المقصد للأنصاري، 10.

[93] انظر (مبادئ معرفة الوقوف) لحكيم زائدة بشرح د. المشهداني، 41. 50 .

(**لا**).[94] وكانت هذه الطريقة بداية فكرة الرموز التي استخدمت في كتابة المصاحف بعد ذلك كما أسلفنا.

ثم تلاه الشيخ حكيم زادهفي القرن الحادي عشر الهجري فزادها إلى أحد عشر قسماً، وجعل لكل قسم من الأقسام رمزاً يعرف به، واستفاد ذلك من تقسيمات السجاوندي ورموزه وتطبيقاته للرموز في مواضع القرآن، وأضاف إلى ذلك أقسام ورموز أخرى، ونظمها في منظومته:(مبادئ معرفة الوقوف).

فذكر الستة الأقسام التي ذكرها السجاوندي مع رموزها،ثم ذكر بعد ذلك خمسة أقسام أخرى، وهي:

7. ما فيه الوصل، ولكن قد قيل فيه: الوقف أيضاَ، ورمز له بـ (**ق**).
8. الوقف الملحق بـ (الوقف المطلق) ورمز له بـ (**قِفْ**).
9. ما هو عكس الوقف الملحق بالوقف المطلق، أي: ما لا وقف عليه: ورمز له بـ (**صِلْ**).
10. ما كان الوقف عليه جائزاً، لكن الوصل أولى من الوقف، ورمز له بـ (**صِلِي**).
11. السكت، ورمز له بثلاثة رموز، وهي: (**قِفَهْ**)، أو (**سَكْتَة**) أو (**وقْفَة**).[95]

وبعد ذلك جاء الشيخ الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني(1357هـ) –شيخ عموم القراء والمقارئ بالديار المصرية في وقته– فجعل الوقف على خمس مراتب:

1. (**لازم**): وهو ما قد يوهم خلاف المراد إذا وصل بما بعده.
2. (**وجائز** مع كون الوقف أولى): وهو الذي لا يتعلق بشي مما بعده لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى.[96]
3. (**وجائز** مستوي الطرفين) وهو الذي يتعلق بما بعده تعلقاً لا يمنع من الوقف عليه، ولا من الابتداء بما بعده.[97]

---

[94] علل الوقوف، 1/108-169.

[95] انظر (مبادئ معرفة الوقوف) لحكيم زائدة بشرح د. المشهداني، 41-50 .

[96] وهذا هو الذي يقابل التام عند ابن الجزري ومن معه.

[97] وهذا هو الذي يقابل الكافي عند ابن الجزري ومن معه.

4. (**وجائز** مع كون الوصل أولى) وهو الذي يتعلق بما بعده تعلقاً لا يمنع من الوقف عليه، ولكن يمنع من حسن الابتداء بما بعده.[98]

5. (**وممنوع**)،[99] وهو الذي يتعلق بما بعده تعلقا يمنع من الوقف عليه ومن الابتداء بما بعده، بأن لا يُفهم منه المراد أو يوهم خلاف المراد.[100]

واعتُمِد نحو هذا في المصحف المصري في بعض طبعاته؛ حيث كان الشيخ الحسيني مشرفاً ومراقباً على طباعة المصحف، وحذا أعضاء لجان مراقبة المصاحف حذوه مع بعض الخلاف، وكان من أشهرها طبعتي مصحف المدينة الأولى والثانية. على استدراك على بعض مواطن الوقف ورموزه في الطبعة الثانية.

وبقي الحال في المصاحف المغربية على ما كان عليه من الالتزام بتقييدات الهبطي(ت:930هـ) حذو القُذة بالقذُة. فقد اكتفى المغاربة –تبعاً للهبطي– بذكر مواطن الوقف في مصاحفهم، مع إغفال مراتبها وأنواعها.

فقد جعلوا الوقوف كلها في مرتبةٍ واحدة، وأشاروا إلى كل موطنٍ يصح فيه الوقف بعلامة [**صه**]، بما في ذلك رؤوس الآيات التي يوقف عليها، واختصرت هذه العلامة في بعض المصاحف المتأخرة إلى [**ص**]، وتعني: قف، ولم يفرقوا بين ما هو لازم وبين ما هو جائز، وأما الوقف القبيح فلم يجعلوا له علامة، لأن كل موضعٍ ليس فيه علامة [**صه**] لا يوقف عليه عندهم.

وأما في شبه القارة الهندية فقد كان الاعتماد في المصاحف عندهم على اختيارات السجاوندي في كتابه [علل الوقوف].وبقي الحال على ما هو عليه إلى يومنا هذا.

---

[98] وهذا يكاد يقابل الحسن عند ابن الجزري ومن معه. والفرق بين الثلاثة أن الأول: لا يتعلق بما بعده أصلاً ، والثاني: يتعلق بما

[99] وهذا هو الذي يقابل القبيح عند ابن الجزري ومن معه.

[100] انظر الإضاءة للضباع، 38 وما بعدها.

جدول المقارنة بين المصاحف في المقاطع والمبادي في سورة الفاتحة

الآية	الكلمة	مصحف المغاربة (الميطي)	مصحف شبه القارة الهندية (السجاوندي)	مصحف الملك فؤاد	مصحف الشمرلي	مصحف السيد عثمان	مصحف المدينة ط1	مصحف المدينة ط2	مصحف الكويت	مصحف الإمارات	مصحف قطر	ملاحظات
1	الرحيم	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	يجوز في البسملة الوصل والقطع، والأول أولى
2	العلمين	–	لا	–	–	–	–	–	–	–	–	
3	الرحيم	–	لا	–	–	–	–	–	–	–	–	
4	الدين	صه	ط	–	–	–	–	–	–	–	–	
5	نستعين	صه	ط	–	–	–	–	–	–	–	–	
6	المستقيم	–	لا	–	–	–	–	–	–	–	–	
7	أنعمت عليهم	–	لا	–	–	–	–	–	–	–	–	هنا رأس آية على عدّ المدنيين؛ وهي عندهم الآية السادسة، لأنهم لا يعدون البسملة آية مستقلة
7	ولا الضالين	صه	–	–	–	–	–	–	–	–	–	

جدول المقارنة بين المصاحف في المقاطع والمبادي في أول سورة البقرة

الأية	الكلمة	مصحف المغاربة (المبطي)	مصحف شبه القارة الهندية (السجاوندي)	مصحف الملك فؤاد	مصحف الشمرلي	مصحف السيد عثمان	مصحف المدينة ط1	مصحف المدينة ط2	مصحف الكويت	مصحف الإمارات	مصحف قطر	ملاحظات
1	ألم	صه	لج	–	–	–	–	–	–	–	–	
2	لا ريب	صه	∴، صلي، لج	∴	∴	∴	∴	∴	∴	∴	∴	
2	فيه	–	∴، لج	∴	∴	∴	∴	∴	∴	∴	∴	
2	للمتقين	–	لا	–	–	–	–	–	–	–	–	
3	ينفقون	صه	لا	–	–	–	–	–	–	–	–	
4	قبلك	–	لج	–	–	–	–	–	–	–	–	
4	يوقنون	–	ط	–	–	–	–	–	–	–	–	
5	من ربهم	صه	ق	صلي	صلي	صلي	صلي	صلي	صلي	صلي	صلي	
5	المفلحون	صه	–	–	–	–	–	–	–	–	–	
6	يؤمنون	صه	–	–	–	–	–	–	–	–	–	
7	سمعهم	صه	ط	صلي	صلي	صلي	صلي	صلي	صلي	صلي	صلي	
7	غشوة	صه	ز	صلي	صلي	صلي	صلي	صلي	صلي	صلي	صلي	
7	عظيم	صه	–	–	–	–	–	–	–	–	–	
8	بمؤمنين	صه	م	–	–	–	–	–	–	–	–	
9	ءامنوا	صه	ج	–	–	–	–	–	–	–	–	
9	يشعرون	صه	ط	–	–	–	–	–	–	–	–	
10	مرض	صه	لا	–	–	–	–	–	–	–	–	
10	مرضا	صه	لج	صلي	صلي	صلي	صلي	صلي	صلي	صلي	صلي	
10	أليم	–	لا	–	–	–	–	–	–	–	–	

الآية	الكلمة	مصحف المغاربة (الفيطي)	مصحف شبه القارة الهندية (السجاوندي)	مصحف الملك فؤاد	مصحف الشمرلي	مصحف السيد عثمان	مصحف المدينة ط1	مصحف المدينة ط2	مصحف الكويت	مصحف الإمارات	مصحف قطر	ملاحظات
10	يكذبون	صه	–	–	–	–	–	–	–	–	–	
11	الأرض	–	لا	–	–	–	–	–	–	–	–	
11	مصلحون	صه	–	–	–	–	–	–	–	–	–	
12	يشعرون	صه	–	–	–	–	–	–	–	–	–	
13	السفهاء	صه	ط	قلي	قلي	قلي	صلي	صلي	قلي	قلي	قلي	
13	لا يعلمون	صه	–	–	–	–	–	–	–	–	–	
14	ءامنا	صه	صلي، لا	–	–	–	–	–	–	–	–	
14	شيطينهم	–	لا	–	لا	–	–	–	–	–	–	
14	معكم	–	لا	–	لا	–	–	–	–	–	–	
14	مستهزءون	صه	–	–	–	–	–	–	–	–	–	
15	يعمهون	صه	–	–	–	–	–	–	–	–	–	
16	بالهدى	–	ص	–	–	–	–	–	–	–	–	
16	مهتدين	صه	–	–	–	–	–	–	–	–	–	

جدول المقارنة يبيّن أقوال العلماء وأرائهم في المقاطع والمبادي في سورة الفاتحة

الأية	الكلمة	ألأنباري	النحاس	الداني	العمـاني	الغزال	السجاوندي	الكرّاوي	الأنصاري	الأشموني	الهبطي (المغاربة)	تنبيهات
1	الرحيم	تامّ	تمام	أتمَّ	تامّ	تامّ	وقف	تامّ	أتم	تامّ		المقصود هنا آخر البسملة
2	العلمين	حسن وليس بتامّ		حسن	صالح		لا وقف		صالح وليس تامّاً	جائز		
3	الرحيم	حسن وليس بتامّ		حسن	كافٍ		لا وقف		كافٍ وليس تامّاً	جائز		
4	الدين	تامّ	تمام	تامّ	حسن		مطلق		تامّ	تامّ	قف	هنا تمَّ الكلام عند الجميع
5	نستعين	تامّ	تمام	تامّ	تامّ		مطلق		تامّ	تامّ	قف	الوقف هنا تامّ عند سائرهم
6	المستقيم	حسن وليس بتامّ		حسن	جائز		لا وقف		جائز وليس حسناً	جائز		
7	أنعمت عليهم	حسن وليس بتامّ		حسن وليس بتامّ ولا كافٍ			لا وقف		جائز وليس حسناً	جائز		هنا رأس آية على عدّ المدنيين وهي عندهم الآية السادسة لأنهم لا يعدون البسملة آية مستقلة. وقال الأشمونيّ: لا ينبغي الوقف هنا
7	ولا الضالين	تامّ	تمام	تامّ	تامّ		وقف		تامّ	تامّ	قف	وكلمة {آمين} ليست من القرآن إجماعاً

جدول المقارنة يبيّن أقوال العلماء وأرائهم في المقاطع والمبادي في سورة البقرة

الأية	الكلمة	ألأنباري	النحاس	الداني	العماني	الغزال	السجاوندي	الكرماوي	الأنصاري	الأشموني	المبطي (المغاربة)	تنبيهات
1	ألم	يحسن الوقف على وجهٍ	تمام	تامّ	تامّ	تامّ	جائز		تامّ أو ليس بوقفٍ	فيها وجوه: تامّ أو كافٍ أو حسن أو ليست بوقفٍ	قف	وممن قال بالتمام أبو إسحاق وابن كيسان، وقال أبو حاتم: كافٍ وليس بتمام، وقيل: ليس بتامّ ولا كافٍ
2	الكتاب	قبيح	تمام على وجهٍ		تامّ أو مفهوم	لا يتم		تامّ	مفهوم على وجهٍ	حسن على وجهٍ		وذهب أبو حاتم إلى أنه تامّ
2	لا ريب	يتم على وجهٍ، ويقبح على آخر	تمام على وجهٍ		التمام		جائز على وجه		تامّ على وجهٍ	تامّ أو كافٍ	قف	قال نافع: تمام عند العماني تام على وجهٍ، وإليه ذهب النحاس
2	فيه	يحسن الوقف على وجهٍ		كافٍ	تامّ	حسن	وقف على وجه	كافٍ	تامّ أو كافٍ أو ليس بوقفٍ	فيه وجوه: تامّ أو كافٍ أو حسن أو ليس بوقفٍ		
2	للمتقين	يحسن على وجهٍ ويتم على آخر	تمام	تامّ أو كافٍ أو حسن	تامّ أو كافٍ		لا وقف	كافٍ	تامّ أو جائز	تامّ أو حسن أو جائز		النحاس: ورأيت علي بن سليمان يستحب أن يقطع هنا
3	بالغيب	حسن وليس بتامّ			جائز	غير حسن			جائز	جائز		العماني: ولا يحسن تعمد الوقف هنا
3	ويقيمون الصلوة	حسن وليس بتامّ			جائز				جائز	جائز		العماني: لا يحسن تعمد الوقف

الأية	الكلمة	ألأنباري	النحاس	الداني	العمـاني	الغزال	السجاوندي	المكرمي	الأنصاري	الأشموني	الهبطي (المغاربة)	تنبيهات
3	ينفقون	حسن وليس بتامّ	وقف على وجهٍ	كافٍ أو تامّ	تامّ أو جائز		لا وقف	تامّ	تامّ وإلا فجائز	تامّ أو كافٍ	قف	
4	قبلك			كافٍ	كافٍ		جائز	كافٍ	كافٍ على وجهٍ	لا وقف، ويجوز على وجهٍ		العماني: ولا يجوز الوقف هنا على بعض الوجوه
4	يوقنون	حسن وليس بتامّ		أكفى	تامّ على وجهٍ		مطلق	تامّ	تامّ على وجهٍ	تامّ على وجهٍ		
5	من ربهم	حسن وليس بتامّ			جائز		مطلق		جائز	ليس بوقفٍ	قف	العماني: يجوز ولا يحسن
5	المفلحون	تامّ	تمام	تامّ	تامّ		مطلق		تامّ	تامّ	قف	العماني والأنصاري والأشموني: وهو في أعلى درجات التمام
6	تنذرهم	قبيح	كافٍ على وجهٍ		حسن				تامّ على وجهٍ	تامّ أو كافٍ على بعض الوجوه		هذا الوجهأجازه الزجاج
6	يؤمنون	تامّ أو حسن	كافٍ	كافٍ	تامّ		مطلق		تامّ	تامّ	قف	وقال بالتمام أبو حاتم، وأجازه الزجاج أيضاً
7	قلوبهم	حسن وليس بتامّ	وقف على وجهٍ		جائز				جائز	صالح على وجهٍ		قال الأخفش: تمام
7	سمعهم	حسن	وقف	كافٍ وقيل تامّ	تامّ		مطلق		تامّ أو كافٍ أو جائز	تامّ على وجهٍ	قف	يعقوب والأخفش والفراء: هنا التمام. وذكر الوقف المكرمي، ونص على تمامه ابن كثير الدمشقي
7	غشوة	حسن		كافٍ	صالح	حسن	مجوز	كافٍ	صالح	حسن	قف	

الأية	الكلمة	ألأنباري	النحاس	الداني	العماني	الغزال	السجاوندي	النكزاوي	الأنصاري	الأشموني	المبطي (المغاربة)	تنبيهات
7	عظيم	تامّ	تمام حسن	تامّ	تامّ	تامّ	مطلق	تامّ	تامّ	تامّ	قف	الأنصاري: أعلى درجات التمام
8	وباليوم الآخر		كافٍ							لا وقف		
8	بمؤمنين	حسن وليس بتامّ	كافٍ على وجهٍ	كافٍ	صالح أو تامّ		لازم		صالح أو تامّ	تامّ على وجهٍ		
9	ءامنوا	حسن	كافٍ	كافٍ	تامّ	حسن	جائز	كافٍ	تامّ	حسن	قف	
9	أنفسهم	حسن	كافٍ	كافٍ					ليس بوقفٍ	لا يجوز		
9	يشعرون	حسن	تمام	أكفى	كافٍ	كافٍ	مطلق	كافٍ	كافٍ	كافٍ	قف	وذكره أبو حاتم
10	مرض	حسن	كافٍ	كافٍ	صالح	حسن	لا وقف	كافٍ	صالح	صالح	قف	قال الأشموني: قول ابن الأنباري: حسن ليس بحسن
10	مرضا	حسن	تمام	أكفى	صالح	حسن	جائز	كافٍ	صالح	كافٍ	قف	
10	أليم	قبيح	ليس بوقف		لا يوقف عليه		لا وقف			ليس بوقفٍ		
10	يكذبون	حسن	حسن	كافٍ أو تامّ	تامّ		مطلق	كافٍ	تامّ	كافٍ	قف	السجاوندي: كل آية عليها وقف نتجاوزها، ولا نذكرها تخفيفاً. قلت: أذكرها تسهيلاً وتوضيحاً
11	الأرض		ليس بكافٍ				لا وقف			لا وقف		
11	مصلحون	حسن	كافٍ	كافٍ	كافٍ	كافٍ	مطلق	مفهوم	كافٍ	كافٍ	قف	أبو حاتم: كافٍ

الأية	الكلمة	ألأنباري	النحاس	الداني	العمـاني	الغزال	السجاوندي	النكزاوي	الأنصاري	الأشموني	الهبطي (المغاربة)	تنبيهات
12	المفسدون	حسن					مطلق		ليس بوقفٍ	ليس بوقفٍ		
12	يشعرون	حسن	تمام	كافٍ أو تامّ	تامّ	كافٍ	مطلق	كافٍ	تامّ	كافٍ	قف	أبو حاتم: هنا التمام
13	كما ءامن السفهاء		كافٍ		كافٍ		مطلق		كافٍ	كافٍ	قف	أبو حاتم: كافٍ
13	هم السفهاء									ليس بوقف		
13	لا يعلمون	حسن	تمام	أكفى	تامّ		مطلق		تامّ	أكفى	قف	أبو حاتم: التمام هنا
14	قالوا ءامنا		صالح		لا يوقف عنده		جائز		ليس بوقفٍ	ليس بوقفٍ	قف	
14	شيطنيهم				قبيح جداً		لا وقف					
14	معكم		ليس بقطع كافٍ				لا وقف			جائز على وجهٍ		النحاس: الابتداء بما بعده لا يحسن. السجاوندي: يجوز الابتداء بإنّما
14	مستهزءون	حسن	كافٍ على وجهٍ	كافٍ	كافٍ	ت	مطلق		كافٍ	كافٍ	قف	قال أبو حاتم: ليس بوقف صالح، وقال يعقوب: هو وقف كافٍ
15	يستهزئ بهم				جائز			كافٍ	جائز	صالح		
15	يعمهون	حس	تمام	كافٍ	تامّ	كافٍ	مطلق	.تامّ أو كافٍ.	تامّ	كافٍ	قف	والتمام هنا عند أبي حاتم، وكاف عند يعقوب

الأية	الكلمة	ألأنباري	النحاس	الداني	العماني	الغزال	السجاوندي	النكزاوي	الأنصاري	الأشموني	المبطي (المغاربة)	تنبيهات
16	بالهدى		صالح				مرخصٌ لضرورة		صالح	صالح		
16	تجـرتهم		صالح		جائز			مفهوم	جائز	أصلح		
16	مهتدين	حسن	تمام	كافٍ	تامّ	كافٍ	مطلق	كافٍ	تامّ	كافٍ	قف	

الخاتمة

في هذه الدراسة تناول الباحثان مفهوم الوقف وأنواعه، مع التذكير بأهمية هذا العلم وفوائده، ومعرفة الأدلة على مراعاته من الكتاب والسنة والإجماع، وعرّفا بعلماء هذا الفنِّ وجهودهم،والتي أدت لتطور علم الوقف والابتداء، وقد قام الباحثان بعمل دراسة مقارنة– في المبحث الثالث– عن طريق عمل جداولٍ توضيحيّةٍ لسورة الفاتحة والآيات الأولى من سورة البقرة – بيَّنَا فيها المواضع التي اختلفت فيها المصاحف، وتنوعت فيهاأقوال علماء الوقف، مع ذكر نوع الوقف عند كلٍ منها، زيادةً في الإيضاح والتقريب والتسهيل والترتيب.وخلصت الدراسة إلى نتائج، أهمها:

معرفة الوقف والابتداء متأكدة غاية التأكيد؛ إذ لا يتبين معنى كلام اللّه ويتمّ على أكمل وجه إلا بذلك، فرب قارئ يقرأويقف قبل تمام المعنى، فلا يفهم هو ما يقول، ولا يفهمه السامع بل ربما يفهم من ذلك غير المعنى المرادمن كلام الله تعالى إذا وقف على غير موطن وقف، وهذا فساد عظيم، وخطر جسيم، لا تصح به القراءة، ولا تحل به التلاوة.

إن مجال الوقف والابتداء مجالٌ خصبٌ وواسعٌ، والاجتهاد فيه محمود ما توافرت الضوابط الشرعية والعلوم العربية،وقد جاء في التقرير العلمي لمصاحف المدينة المنورة ما يلي:''وقد صار هذا الشأن علماً جليلاً، صُنفت فيه المصنفات، وحُررت مسائله وغوامضه،

إلا أنه مع ذلك يُعدُّ مجالاً واسعاً لإعمال الفكر والنظر؛ لأنه يُبنى على الاجتهاد في فَهم معاني الآيات القرآنية، واستكشاف مراميها، وتجلية غوامضها."[101]

وخلاصة الكلام أن علماء هذا الفن –رحمهم الله تعالى– قد اختلفوا في أقسامه وأسمائه، وكل إمامٍ له اصطلاح على ما شاء، وكلٌ لهمقصدٌ سنيٌّومسلكٌ مرضيٌّ، بَيدَ أنَّ الأمر استقر عند جُلِّ المتأخرين فاصطلحوا تبعاً لإمام الفن وشيخ الصنعة ابن الجزريعلى أنه أربعة أقسام: تام مختار، وكافٍ صالح، وحسن مفهوم ، وقبيح متروك.

المصادر والمراجع

ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد. **النشر في القراءات العشر**. مراجعة وتصحيح علي محمد الضباع. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

ابن النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل. **القطع والائتناف**. تحقيق عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي. الرياض: دار عالم الكتب،1992م.

ابن سعدان، محمد الكوفي الضرير. **الوقف والابتداء في كتاب الله**. تحقيق الزروق، محمد خليل. دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، 2002م.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد الرازي. تحقيق هارون، عبد السلام.**معجم مقاييس اللغة**،دار الفكر،1979م.

ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري. **لسان العرب**. بيروت: دار صادر، 1993م.

أبو الأصبغ ابن الطحان، **نظام الأداء**. تحقيق علي حسين البواب. نشر مكتبة المعارف في الرياض، .1985م.

[101] انظر التقرير العلمي عن مصحف المدينة النبوية: د. عبد العزيز بن عبد الفتاح قارئ – مجمع الملك فهد لطباعة المصحف – 1406هـ.

الأشموني، أحمد بن عبد الكريم. **منار الهدى في بيان الوقف والابتداء** ومعه **المقصد لتلخيص ما في المرشد للأنصاري**. تحقيق العدوي و شريف أبو العلا.. بيروت: دار الكتب العلمية، 2002م.

الأنصاري، زكريا بن محمد. **المقصد لتلخيص ما في المرشد بهامش منار الهدى للأشموني**. تحقيق العدوي، شريف أبو العلا. بيروت: دار الكتب العلمية،2002م.

الداني، أبو عمر عثمان بن سعيد. **المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله عزَّ وجلَّ**. تحقيق المرعشلي و د.يوسف عبد الرحمن. بيروت: مؤسسة الرسالة،1987م.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**. تحقيق بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1983م.

الزبيدي، أبو الفيض محمد مرتضى. **تاج العروس من جواهر القاموس**. تحقيق مجموعة من المحققين. دار الهداية.

السجاوندي، أبو عبد الله محمد بن طيفور. تحقيق العيدي و د.محمد بن عبد الله.**علل الوقوف**. رسالة دكتوراه، جامعة الامام، كلية اصول الدين- قسم القرآن وعلومه. الرياض: مكتبة الرشد، 2006م

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر.**الدر المنثور في التفسير بالمأثور**. بيروت، دار الفكر،د.ت.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. **الإتقان في علوم القرآن**. تحقيق إبراهيم ومحمد أبو الفضل. د.م.: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م.

الصفاقسي، أبو الحسن علي بن محمد بن سالم النوري. **تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين**. تحقيق النيفر و محمد الشاذلي. الناشر مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله.

الطيار، مساعد بن سليمان .**وقوف القرآن وأثرها في التفسير**. السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 2010م.

الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. **القاموس المحيط**. تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف العرقوسي و محمد نعيم. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2005م.

قاري، عبد العزيز بن عبد الفتاح قارئ. **التقرير العلمي عن مصحف المدينة النبوية**. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، 1406هـ.

السخاوي، أبو الحسن علم الدين. **جمال القراء وكمال الإقراء**. تحقيق د.مروان العطية، د.محسن. وخرابة. دمشق: دار المأمون للتراث، 1997م.